Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنه على تفضيله وتأنقه في بعض الصور ، كتشبيه السفينة ، وهي تميل عن المواضع التي يقل ماؤها ، ويظهر قاعها ، بالجارية التي تخرج متثنية متثاقلة من بيت إلى بيت ، وكتشبيه لها ، وهي تتهادى في عرض النهر ، بالعروس التي تتأنى في سيرها إلى خدرها — لم يتمكن من التخلص من كل الصور الصحراوية ، بل تأثر بها ، واستمد منها ، فقد شبّه الأمواج ، وهي تضرب جوانب السفينة ، وقطرات الماء تتناثر منها ، بالرياح التي تهب على الكثبان اللينة ، وتطير ذرات رمالها ، وشبّه صدر السفينة برأس الثور الوحشي ، ومجذافيها بجناحي النسر ، ورفق الملاّح بها ، وهو يوجهها في المناطق الصخرية قريبة الغور ، بتريّث من يسير في شعب من شعاب الجبال الوعرة ، وشبّه الملاّح ، وهو ممسك بدفتها يُقَوِّمُ اعوجاجَها بالفارس الممسك بلجام الفرس ، وحبالها التي تهدي بها بزمام البعير .

وأفاض أبو تمام في الحديث عن الخشب الذي تُصْنَعُ منه السفينة ، متتبّعاً له منذ أن زرعت أشجاره في الأرض ، وترعرعت واشتدت أعوادها ، بل أن صلبت وجفّتْ وصلحتْ لأن تتخذ منها السفن ، محاولاً الإتحاف بشيء جديد في وصفه لرحلته النهرية إلى ممدوحه محمد بن عبد الملك الزيات ، تلك التي يقول فيها (٧٥) :

حَمَلَتْ رَجَايَ إليكَ بِنْتُ حديقةٍ
غَلباءُ لمْ تُلقَحْ لفحلٍ مُقْرِفِ (٧٦)

---

(٧٥) ديوانه ٢ : ٣٩٦ .
(٧٦) بنت الحديقة : السفينة لأنها من خشب الحديقة ، وجعل الحديقة مؤنثة ، والسماء فحلها لأنها تلقحها بمطرها . الغلباء : الواسعة المتكاثفة الأشجار .